الاستمطار بالنار وطقوسه في شعر ما قبل الإسلام

ط.د/ مولاي الكبير أحمد

جامعة أدرار

لازال شعر ما قبل الإسلام على الرغم من قدم عهدنا به يقدم وثائق دقيقة لما كانت عليه حياة العربي قبل الإسلام. فهو لم يكن مجرد خطاب يكتسب به أو يمتهنه من ضاقت به سبل الحياة واشتد به شظف العيش، بل هو علم قائم—كما قيل- لم يكن للعرب أصح منه. فلا غرابة بعد ذلك أن يتخذ مادة لعلوم شتى في القديم والحديث أيضا، منه استنبطت اللغة وعلى ضوئه هذبت الألسن وضبطت المعايير والقواعد.

لم يكن شعراء ما قبل الإسلام بمعزل عن الأسئلة الحرجة التي كانت رائجة في مجتمعاتهم/ قبائلهم، فهو أفراد وجهوا شعرهم كله في سبيل تجسيد التطلعات واستنهاض الهمم ومطارحة الأعداء والتصدي للمخاطر، أما حين تعزوه الوسائل فلا يتردد في المشاركة في طقوس دفع المجهول ورد الغيبي المخيف. فلا غيره قادر على تهيئة أمر الاستحضار | أو الدفع والمواجهة.

احتفى القدماء والمحدثون بالشعر الجاهلي احتفاء يفوق الخيال إلى درجة صار فيه مقدسا لا يقل شأنا عن قداسة اللغة العربية ذاتها. ولأمر ما رمي كل من ينكر ذالك الشعر أو يقلل من قيمته بالمضلل والمتكلم باسم أسياده، بل إن بعضهم لا يتورع في عد بدايته ببداية البشرية ذاته[1]. ولا تبتعد قضية الإلهام الشعري عن المنحى نفسه، فشاعر ما قبل الإسلام لا يتكلم بلسانه، بل يتكلم من خلاه شيطان أو شيطانة. بل إن بعض الشعراء لا يجد حرجا في التفاخر بشيطانه وبقبيلته على غرار ما قاله حسان بن ثابت:

ولي شيطان من بني الشصبان فتارة أقول وتارة هو[2]

أما ما يقال من أن ذاك الشعر نشأ من خلال نقلة متطورة عن سجع الكهان فلا يستند- في رأي هؤلاء لسند علمي دقيق. إذ سجع الكهان ((وزن جديد حديث العهد بالقياس إلى بحور الشعر سواه))[3]. أما شيوعه فلا يخرج عن سهولته وقابليته أن يغنى.

الظاهر أن ميلاد الشعر الجاهلي وفق هذا التوجه ميثولوجي، تصبح الانثروبولوجيا بما تقترحه من مقولات وإجراءات كفيلة باستكشاف ذاك الميلاد. ولا عجب بعد ذلك أن تتأسس أراء جديدة لا تنظر إليه بوصفه رصفا للكلمات والصور فحسب بل مادة للوقوف على طبيعة الإنسان الذي لم يكن يمتلك غير الشعر لمواجهة طبيعة قاسية تشتد ضراوة كلما شحت السماء وجفت الأرض. ولا شيء يقلل من وطأة الجدب غير طقوس يتوسل بها الشاعر من بيده المطر لعله يرأف، فيرسل المطر مدرارا.

كانت حياة العربي في عصر ما قبل الإسلام في حل وترحال لا يعرف الاستقرار فمتى استأنس مكانا اضطر لمغادرته، فلا ينفعه البكاء ولا العويل. فضروريات الحياة لم تعد متوفرة، فغن استمر كان مآله المحتوم. فيضطر للمغادرة وقد يترك أحبته فيبكي ويستبكي غير أن لا راد لقدره. فهو يعيش في بلد لا يعرف فيها نهر جار ولا أمطار منتظمة ولا نبع دائم السيلان عدا بعض المناطق التي توفر بعض الكلأ طوال العام. أما عداها فقر وجدب إلى حد صارت حياته متوقفة على قطرة ماء يتابعون خبرها فيسابقون للظفر إليها. أما حين تتضاءل فرص العثور على الماء تعلن التحالفات والحروب والأيام التي لا تكاد تمر سنة واحدة دون أن تقرع طبولها، فتسقى الأرض العطشى بدماء كانت تلهث لودق تتبع بريقه من مسافات طوال بعد أن رسمت لأصحاب الجمال خطوط سيرهم، إلى المواضع التي يريدون السّير إليها و حدد لهم معالم الطّريق وأقام لهم أماكن للراحة))[4]. فالحياة متوقفة كلها على

ماء لا شيء يشغله غير ابتداع وسائل تتبع إماراته فتخصص ((قوم تفرسوا بمعرفة مواطن المياه، واستنباطها، وساعدوا في حفر الآبار، وفي حفر القنى وإنشائها))[5]. فَيُمنح من امتلك تلك الميزة لقبا ومنزلة فسموه "جوّاب الفلاة"، له منزلة خاصة بين قومه لا يتحركون إلا وفق مشورته، فهو لا يعدم الوسائل متى شحت السماء وضاقت السبل. وبل إن هاجس الماء امتلك عليه نفوسهم وعقولهم فلا يتوعون في بقر بطون النوق وشربوا ماءها المخزن:

لله ذَرّ رَافِعِ مَـاذَا رَأَى فوّز إلى قَرَاقِرَ إلى سُرى

خُمساً إِذَا ما سَاره الحبسُ بَكَى مَا سَارَهَا قَبْلَكَ إِنْسيٌ يرَى[6]

وهم إذ يستنكرون ذاك الفعل غير أنه يضمن في حالات الندرة ومشارف الموت التمسك بالحياة، ألا يقال الحاجة وليدة الاختراع، وما قيمة الناقة إذا مات صاحبه ظمآنا وهي تختزن الماء. إن الحياة عمادها الإنسان لا الحيوان بداهة. أما البعيد عن تلك الظروف أو الذي لم يجرب معاناة العربي حين يحل بمكان قفر وقد شح الماء فلا عجب أن يستنكر بقر الجمال أو غيرها. إن العربي لا يعدم السبل بعد أن حتمت عليه الطبيعة القاسية التكيف مع الحاجة واعتماد أساليب تضمن له البقاء. ففي الحالات التي يكون فيها الماء كدرا أجاجا كماء البحر مثلا أو ماء مالحا آخر انتفعوا به حيث يضعوه ((في قدر، و وضعوا فوق القدر قصبات و عليها صوف منفوش ثم يوقد تحت القدر، حتى يرتفع البخار، فيدخل مسامات الصوف، و يمتلئ به فإذا كثر، عصر في إناء، و لا يزال على هذا الفعل حتى تتجمع كمية من الماء العذب ولا شك أن طريقة علمية اهتدى إليها العربي الظمآن، وفي غير هده الحالة قد لا يفكر في الأمر أصلا.

أ – الاستمطار طقس إنساني : تشترك الإنسانية في غالبيتها في أكثر من تصور وأكتر من طقس. فالإنسان حين يتعامل مع الطبيعة ولا يستند إلى وازع ديني موحد يلجأ إلى الأسطوري والغيبي يتوسل بها قضاء حاجة أو رد خطر داهم. ولعل ذلك ما جعل بعض الحكاية العجيبة متشابه بين بني البشر كلهم– على الأقل من وجهة نظر فلاديمير بروب الذي رأى أن الحكاية كلها تناسلت حكاية واحدة. وذاك حين يتم الاحتفاظ بالثابت وإهمال المتغير تحت مسمى الوظيفة–

تتفق بعض طقوس الاستمطار بين بني البشر حتى عند الشعوب التي لا تعاني جدبا. غير أن سقوط المطر لا ينزل وفق رغبات الناس أو متى كانوا في حاجة أكثر إليه. فيضطرون لطلبه والإلحاح في استقدامه. أما حين ينزل منهمرا فهم أيضا يطلبون رده لئلا يتحول إلى سيل عرم يذهب ما اختزنوه. حين يكون أمر المطر كذلك فمن الطبيعي أن يستجديه الإنسان ويقد القرابين ويقم الطقوس لترض الآلهة فتأمر الأمطار بالنزول، فيستبشر الإنسان ويدرك أن طقوسه أرضت الآلهة وما عاد راغبا في غضبه. فصار فعله عادة يكررها متى أثيرت الآلهة أو مست قداستها. لم تكن الطبيعة رحيمة مع العربي في شبه الجزيرة، فقد أشعرته بأنه وحيد ضعيف لا حول له أمام جبروتها وسلطتها، فلم يعد يمتلك أمامها غير الإذعان والاستسلام. فهي تسلط عليه صنوف العذاب في كل مظهر من مظاهرها. الحرارة تلفح وجهه ولا ظل يقيه وهجها والريح تذهب بأغراضه وببصره أيضا. أما حين تشد عنه الماء يهيم في الصحراء مستغيثا ولا مغيث. حاول مواجتها بالحل والترحال غير أنها تجعل الجدب عاما فلا يجد غير الاستمطار أسلوبا لعل الآلهة تعطف لحاله وترأف بصغاره. وله أن يغير أساليبه فالأسلوب الواحد قد لا ينفع دائما. ومن ثم تعددت طرق الاستمطار يعمد إلى واحد متى شعر بعدم الاستجابة.

ب – نار الاستمطار: اشتراك الإنسانية في طقوس الاستمطار لا يعني التطابق التام فالفعل واحد غير أن أدوات الفعل متغيرة، فالعرب وحدهم من يستمطرون بالنار على خلاف الشعوب الأخرى*[7]– بتوظيف النّار للاستمطار ((فإنّهم كانوا إذا تتابعت عليهم الأزمات، وركد عليهم البلاء، واشتد الجدب، واحتاجوا إلى الاستمطار، اجتمعوا و جمعوا ما قدروا عليه من البقر ثم عقدوا في أذنابها و بين عراقبها السلع و العُشَر، ثم صعدوا في جبل وعرٍ، و أشعلوا فيها النِّيران، و ضجوا بالدّعاء و التّضرع. فكانوا يرون أن ذلك من أسباب السُّقيا))[8] يظهر ذلك عند أمية بن أبي الصلت[9] :

سَنَةٌ أَزْمَــةٌ تخيّـــــــلُ بالنّـا ... سِ تَـــرَى للعِضَاهِ فيها صَرِيرَا
إِذْ يَسفُون بالدّقـــيقِ وَ كَانُوا ... قبلُ لا يَــــأْكلُونَ شيئاً فَطِيراَ
وَيَسوقون باقراً يطـــردُ السَّهـ ... لَ مَهَازِيلَ خَـــــشْيَةً أنْ يَبُورَا
عاقدين النِّيرانِ في شُكر الأذ ... نَابِ عَــمْداً كَيْمَا تَهِيجَ البُحورَا
فاشتوَتْ كلّها فَهَـــاجَ عَلَيْهم ... ثم هَاجـــتْ إِلى صَبيرٍ صَبيرَا
فَرآها الإلهُ تُرْشِـــــمُ بالقَطْ ... رِ وأمـــــسى جَنَابُهم مَمْطُورَا
فسقاها نَشاصـــه و اكفَ الغَيْ ... ثِ منـــــهُ إذ رَادَعُوه الكَبِيرَا
سَلَعٌ ما وَ مِثْلُـــــهُ عُشْرٌ مـا ... عـائلٌ وما عَالَـــــتْ البَيْقُورَا.

ولاشك أن فعلهم هذا يعد ضربا منالتقديس إذ يتم اللجوء إلى نار الاستمطار لرد السنة الشهباء وقل الزرع وجف الضرع فلا يجد العربي من وسيلة غير اعتماد أبقاره فيعقد شجر مر يابس في أذنابها قيل إنه ((إنّه سُمٌّ، له ورقة صغيرة شاكة كأن شوكها زغب. و هو بقلة تتفرس كأنها رائحة الكلب))[10]. وطبيعي بعد ذلك أن يعد فعله تقربا للمتحكم في المطر وقد يستنكر فعلهم على غرار ما نعتهم به الشاعر الوءل الطائي[11] :

لا دَرّ دَرُ رِجالٍ خَابَ سَعْيُهُمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الأَزَمَاتِ بالعِشَرِ

أجَاعِلٌ أَنتَ بَيْقُوراً مسلَعَة ... دَرِيعَةً بَيْنَ اللهِ وَ المَطرِ

إن المحتاج إلى المطر لا يضره اعتماد الوسائل واعتساف الطرق فكل شيء متاح في سبيل الاستمطار. وقد لا يضرهم كثيرا ما قاله الشاعر الذي يعرف أحوالهم بل إنه قد يمارس طقوسا أكثر شناعة. أما حين تثار الأسئلة الحقيقية فيمكن أن تحصر في سر اختيار النار للاستمطار وهو طقس تبدو غرابته جلية إذ العرب وحدهم فيما تحتفظ به أساطير الشعوب اعتمدوا هذا الوسيلة. ولعل مثل هذه الإشكالات التي ينبغي أن تثار .. ما علاقة الماء بالنار، أليس وجود الأولى متوقف على غياب الثاني؟

تشكل النار مادة ثقافية وأنثروبولوجية غنية بالدلالات والرموز عند الشعوب كلها تقريبا، فقد عظمتها ببعض الأقوام إلى عبادتها كدأب الفرس الذين تباهوا بقوتها وجبروتها وقللوا من أصل الأقوام الآخرين الذين يعدون أصلهم من تراب، كما كان شائعا في أشعار ممن نعتوا في العصر العباس بالزندقة بخاصة. فقد كانوا يبقون((في معابدهم ناراً دائمة الاشتعال يقدسونها، و لكنّهم في الواقع لا يعتبرونها إلها يعبد، لأن نبيهم زرادشت لم يعبدها، ولم يدع أحداً إلى عبادتها، و إنّما اتخذها رمزاً للإله الطّاهر المطهر))[12].

ولا يستبعد أن يكون الاستمطار بالنار عند العرب فعلا وافدا من ثقافات أخرى أو بقايا ديانة كانت سائدة في شبه الجزيرة. ولعل ذلك ما جعل العربي يرى ((أن المتغيرات بالنّار هي وحدها المتغيرات العميقة وظاهرة، السريعة و الرائعة، النّهائية والقاطعة)). [13] ولا شك أن ربط الماء بالنار يشبه إلى حد بعيد وضعية نزول المطر.[14] إن تأملا خفيفا للعلاقة بين حدث نزول المطر والنار يمكن أن يظهر عبقرية العوام في الربط بيم المتناقضات، فالتباشير الأولى للمطر لا تكون إلا بالنار التي يشكل البرق أسمى تجلياتها، وكأن شيئا يشتعل في مكان بعيد تظهر علاماته بالبرق الذي يعلن قدوم المطر، فما يضر العربي إن أوقد نار هنا في أذناب بقره ليشبه فعلها بما يبشر به البرق. وإذا أضيف لكل هذا الرموز الجنسية للنار صار من اليسر الربط بين النار والماء/ المطر، فكلاهما يذهبان الجدب/ العقم ويثيران الخصوبة وما في شك أننا ((حين تتأمل الرصيد الثقافي للشعوب البدائية، تلامس الأصل الجنسي للنّار في كثير من المعتقدات الشعبية والحكايات الأسطورية))[15].

إذا تجاوزنا النار في ذاتها إلى سر استحضار البقرة دون غيرها من الحيوانات الأخرى، علما أن العربي لا تجمعه صلات وثيقة مع هذا الحيوان على خلاف الجمل أو الماعز وما سار على شاكلتهما..فإن أمر استحضاره غير خاضع لمحض الصدفة بل قد يكون وراءه دلالات ورموز من شأنها أن تقدم أبعادا ميثولوجية لما كانت عليه الحياة في شبه الجزيرة العربية.

اتخذ الثور الوحشي رمز الإله "القمر" الذي ((كان بمثابة رب في أورو حران و تدمر، وفضلا عن ذلك عبده الحميريون وسواهم من سكان جنوب الجزيرة العربية، حتى أن بعضهم قد زعم أن بنات الله الثلاث (مناة واللات وعزى) هي آلهات القمر))[16]. عد الثور/ البقر حيوان مقدسا لدى شعوب غير قليلة بل إن بعض الشعوب على غرار الهنود لازال البقر يشكل قداسة عندهم لا تضاهي، ومن ثم فليس من الصعب الربط بين مثل هذه الديانات وبعض الممارسات في شبه الجزيرة العربية، وبخاصة أن جزيرة العرب كانت محاطة بشعوب وأقوام لا يدينون الديانة نفسها أو قل إنهم لا يقدمون طقوسا مشابهة لما يفعلون. وإذا علمنا أن العرب دائمو الحل والترحال إما بحثا عن الكلأ أو في تجارتهم الصيفية والشتائية فلا عجب أن يمارسوا عادات أو يحورونه تبعا لفهم الخاص أو لحاجاتهم الطارئة . وبذلك فاستحضار البقر دون غيره من الحيوانات الأخرى يمكن أن يفهم أنه طقس وافد وبخاصة مثل ما قلنا أنها ((أكثر الحيوان قدسية عند الهندوسي.. فلها تماثيل في كل معبد و منزل وميدان..و هي تتمتع بحرية مطلقة في ارتياد الطرقات كيف شاءت..ولا يجوز للهندوسي تحت أي ظرف من الظروف أن يأكل لحمها أو يستغل جلدها في أي صناعة من الصناعات..و إذا هي ماتت وجب دفنها بجلال مع أعظم طقوس الدين)).[17] وليس ضروريا أن يمارس العربي التقديس نفسه فيمكن أن يختار من ذلك التقديس ما شاء أو ما هو ف-ي حاجة ماسة له، أما البقر في ذاته فلا يهم إلا بالقدر الذي يسهم في استحضار المطر، ولا يهمه أن يستهجن الهندوسي فعله أو يراه منكرا نكيرا. لأن الهندوس لا يضعون حدودا للبقر في أن يفعل ما يشاء فقد تجدها في الشارع تجوبه بقوة القانون/ وبقوة التقديس أيضا.

ولا يعدم وجود الطقس نفسه لدى شعوب وقبائل أخرى بالممارسات نفسها أو باختلافات بسيطة لا تخل بالجوهر. فبعض تلك الشعوب تعد ملائكة حولها الرب إلى صورة حيوانات لأنها لم تلتزم بأوامره أو أنها خرجت عن تعاليمه. فيما عند العربي لا تبتعد عن كونها قربانا يقدم للآلهة لعلها تشفق لحاله فتتكرم بزخات مطر تضمن استمرار الحياة أليس الجن الساكنة في قرني الثور ما يمنعها من الشرب فتهلك كما رآها الأعشى:

فإنّي وما كلّفتموني –و ربّكم لأعلَمُ من أَمْسَى أعْقَب و أَحْوَبَا

لَكالثّورِ والجِنّيُّ يَضْرِبُ ظَهرَه وما ذنبُه إن عَافَتْ الماءَ مَشْرَبا

وما ذنبُه أنْ عافت الماء باقرٌ وَمَا إنْ تَعَافُ الماءَ إلاَّ ليَضْرِبا[18]

فكانوا بذلك يضربون الثور ليقدم على الماء لتتبعه البقر، و يبدو أن ذلك الضرب كان موجها في الأساس لقرني الثور، فالجنّ تتخذهما مسكناً، و هذا ما يفسر اتخاذ الثور رمزاً للإله القمر. فقرناه تشبهان شكل الإله في اعتقادهم، فثمة جن يصد البقر عن الارتواء من الماء. أمّا الثور في ذاته فلا ذنب له، فالبقر قد تعزف عن الماء لأنه رأته كدراً أم لم تكن في حاجة إلى الماء أصلاً. ولذلك يشير " الهيبان الفهمي"[19]:

كما ضُرِب اليَعْسُوبُ أن عاف باقرُ وما ذَنبُه أن عَافتِ الماءَ باقرُ.

تلك هي بعض مسوغات استحضار النار والثور/ البقر في الميثولوجيا العربية كما صورها شعر ما قبل الإسلام تصويرا دقيقا يكاد يصل درجة التسجيل. ولا عجب في ذلك فالشاعر موكل بمهمة التصوير وجعل شعره واسطة بين الراغب والمرغوب. فيما يبقى سؤال آخر لا يقل أهمية عن بقية الأسئلة، يتمحور حول سر صعود الجيل ببقرهم؟ هل يكون ذلك مبرر بمبدأ الصعود إلى الأعلى حيث يصر الطقس أكثر قربا من الآلهة، فالمعتقدات على الرغم من مصدرها وقيمتها تجعلها- الآلهة- في مكان مرتفع، يمكنه من الاستحواذ على أفعال الإنسان كلها. وذاك ما يفسر أن الأضرحة وأماكن العبادة عادة ما يكون موقعها في مكان عال يطاول عنان السماء. وتلك ظاهرة تكاد تكون عامة في أساطير العالم القديم والحديث أيضا. فقد رأى عباس العقاد أن الصينيين((يتقربون إلى "شانج تي" بالذبائح، ويبلغون صلواتهم بإشعال النّار على قمم الجبال، فيعلم الإله —ما أودعه الكاهن دواخينها- فحوى الرسالة التي يرفعها إليه عباده و لا يحسنون الترجمة عنها كما يحسنها الكاهن))[20]. إن إشعال النار في مرتفع يراد له أن يكون قريبا من الإله، فيظهر له إلحاحه في الطلب وصدقهم في المسعى. ومن ثم تصبح الاستجابة أضمن.

يضمن شعر ما قبل الإسلام قيمته الفنية في قدرته على تقديم صور وثوقية لطقوس كان العربي يمارسها في سبيل مواجهة طبيعة قاسية، لم تجعله يركن إلى صاحب وإلى مكان. فاستحالت حياته إلى ضرب من الوحشة وعدم الاستئناس. فكلما رق قلبه إلى مكان أو إلى حبيب، دفعه الجدب إلى الرحيل. ولا ينفعه في ذلك عويل ولا نواح. أما حين لا يقوى على الفراق أو الأماكن كلها صارت قحطا فلا مفر من ابتداع الوسائل لعل المتحكم في حياته يشفق لحاله فيرزقه بماء يخصب الأرض فيهنأ للحظات مع أحبته. ولأن الخصب غير دائم يضطر إلى معاودة السؤال والصبر في طلبه ولا يتورع في استحداث أساليب جديدة، لا يهم أن تكون من وحي ثقافته ومعتقداته أو يستدعيها من بيئات متاخمة لبلاده، دو أن يكترث كثيرا لأصولها أو لأبعادها. ولعل ذلك ما يضمن لشعر ما قبل الإسلام خلوده.

الهوامش:

1- ينظر، أبو زيد القرشي :جمهرة أشعار العرب: شرحه و ضبطه و قدّم له علي فاعور – دار الكتب العلمية -لبنان – ط2 - 1992 ، ص:26.

2- حسان بن ثابت، الديوان، دار صادر، بيروت.

3- محمد نجيب البهبيتي: الشعر العربي في محيطه التاريخي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء-المغرب -ط1، د.ت، ص:435.

4- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام -1 /218.

5- المرجع نفسه: 420/6.

6- أبو جعفر بن حبيب: المحبِّر أعنيت بتصحيحه د.ايليزة لبختن ستيتر – منشورات المكتب التجاري للطباعة و النشر – لبنان- (د.ط) –ص:190- 191.

7- يعدد سيرجيمس فريزر صاحب الغصن الذهبي، مجموعة هائلة من طقوس الاستمطار عند الشعوب البدائية، أن النار تستخدم لايقاف نزول المطر ما عدا العرب فإنهم يستسقون بها، ولم يقدم لذلك تفسيراً، ينظر الغصن الذهبي – تر : أحمد أبو زيد وآخرون – الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – مصر – 1971 -1 / 254 و ما بعدها].

8- الجاحظ: الحيوان – تج عبد السّلام هارون – دار إحياء التراث العربي –لبنان – ط3 – 1969، 466/4.

9- المصدر نفسه:4/ 467.

10- النويري أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب: (تعليق).حاشية نهاية الأرب – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة – نسخة مصورة – د.ط ت – مصر – 1/ 11.

11- الجاحظ: الحيوان – 468/4.

12- سليمان مظهر: قصة الديانات – دار الوطن العربي – (د.ط .ت) ص:275.

13- غاستون بشلار: النّار في التحليل النفسي تر: نهاد خياطة – دار الأندلس للطباعة والنشر، لبنان، ط1 – 1984، ص54.

14- تربط اللغة العربية بين المطر و النّار، من خلال لفظة (ودق)، فهي تعني شدة الحرارة،... ينظر: ابن منظور –لسان العرب- دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر – لبنان – 1968 – مادة "ودق".

15- أحمد يوسف: البعد الجنسي لرمزي النّار و الماء –كتابات معاصرة –ع8- 1990 – ص85.

16- خليل أحمد خليل: مضمون الأسطورة في الفكر العربي – دار الطليعة – لبنان – ط3 – 1986 – ص:42.

17- سليمان مظهر: قصة الديانات – ص:72.

18- الجاحظ: الحيوان – 19/1.

19- المرجع نفسه:1/ 19.

20- العقاد: (الله) المجموعة الكاملة – دار الكتاب اللبناني- لبنان – ط1 – 1978 – 91/9.